دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية

دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة أحمد زايد العالية بولاية بسكرة

أ. شفيق ساعد د. نوال بركات

مخبر المسألة التربوية في الجزائر–جامعة بسكرة

الملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تشخيص دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية، وذلك بالسعي نحو تحليل المعطيات الكيفية والكمية للخدمات الإرشادية المقدمة لهؤلاء التلاميذ والتكفل بالتلاميذ المعنيين بالمتابعة التربوية والنفسية.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة أحمد زايد بالعالية الشرقية بولاية بسكرة، وشملت أدوات الدراسة استمارة مقابلة نصف موجهة تناولت محاور تهدف الإجابة على أسئلة الدراسة.

Abstract:

Educational counseling is an organized process that aims to help the student to understand his personality and know his abilities and solve his problems to achieve psychological and educational compatibility.

The goal of this process is not only to address the difficulties in the educational process, but also to deal with different personal difficulties Among students, and among those difficulties may appear on the student of behavioral problems come in different forms and degrees and require the guide to deal directly with the student and his family and the parties to the educational process

مقدمة:

التكفل النفسي التربوي هو عملية منظمة تهدف إلى مساعدة التلميذ لكي يفهم شخصيته، ويعرف قدراته، ويحل مشكلاته، ليصل إلى تحقيق التوافق النفسي والتربوي، فغاية هذه العملية لا تشمل فقط معالجة الصعوبات التي تعترض سير العملية التربوية، وإنما تمتد إلى مجال هام آخر ألا وهو التعامل مع مختلف الصعوبات الشخصية عند التلاميذ، ومن بين تلك الصعوبات ما قد يظهر على التلميذ من مشكلات سلوكية، تأتي بأشكال ودرجات مختلفة، وتتطلب من الأخصائي النفسي تعاملا مباشرا مع التلميذ وأسرته وأطراف العملية التربوية.

وعلى هذا الساس نتساءل عن دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية، وذلك من خلال استكشاف الحالات المعنية بالمتابعة النفسية والتربوية أولا والخدمات التي يقدمها من أجل إرشادهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى تشخيص الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية، وذلك بالسعي نحو تحليل المعطيات الكيفية والكمية للخدمات الإرشادية المقدمة لهؤلاء التلاميذ والتكفل بالتلاميذ المعنيين بالمتابعة التربوية والنفسية، واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة أحمد زيد بالعالية الشرقية بولاية بسكرة، وشملت أدوات الدراسة استمارة مقابلة نصف موجهة تناولت محاور تهدف الإجابة على أسئلة الدراسة.

وقد شملت الدراسة ثلاثة أقسام، تطرقنا في القسم الأول للإطار المنهجي والموضوعي للدراسة من حيث تحديد الإشكالية وأهداف الدراسة وأهميتها وتحديد المفاهيم، والإجراءات المنهجية للدراسة من مجالاتها والمنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات. أما الإطار الثاني هو الإطار النظري للدراسة تعرفنا من خلاله على الأخصائي النفسي وسماته ومهامه في المؤسسات التعليمية وأهم الخدمات الإرشادية التي يقدمها في سبيل التكفل النفسي والتربوي بالتلاميذ ذوي المشكلات

السلوكية. والإطار الثالث هو الإطار التطبيقي حيث قمنا بعرض البيانات ومناقشة النتائج والإجابة على تساؤلات الدراسة وخلصنا إلى استنتاج عام.

1- تحديد الإشكالية:

أصبح لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي مكانة هامة في العملية التربوية، من أجل بناء شخصية التلميذ بناءً متكاملا، حيث يعد الاهتمام بتوفيرها دليلا على الاهتمام بالتلاميذ، ومساعدتهم لتنمية إمكاناتهم وقدراتهم، وتحقيق التوافق النفسي لديهم، ولعل ما يزيد من أهمية هذه البرامج ما أصبحت تمثله المشكلات السلوكية من قلق وإزعاج للإدارة المدرسية وللأساتذة وللآباء على حد السواء، وصارت عائقا للسير العادي للنشاط التعليمي داخل المؤسسات التربوية، وانحرافا للتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية عن الأهداف التي يحضرون من أجلها إلى المدرسة، الأمر الذي يتطلب الدراسة والفهم للتعرف على طبيعة تلك المشكلات.

وحتى يتحقق ذلك فلا بد من وجود أخصائي نفسي مدرسي قادر على تقديم الخدمات الإرشادية للتلاميذ على أفضل وجه. وهذا الأخير لن يتمكن من القيام بدوره الإرشادي داخل المدرسة بشكل جيد دون أن تتوافر فيه مجموعة من الخصائص والسمات (طبيعة التكوين، الخبرة)، والتي تجعله قادرا على تحديد حاجيات التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية من العملية الإرشادية، والتحكم في أساليب وتقنيات حل تلك المشكلات.

غير أن ذلك لا يتأتى إلا إذا كانت الظروف داخل بيئة العمل تساعد على أداء مثل تلك المهام، أي أن يكون المناخ داخل المدرسة مناخا مناسبا بما يتضمنه من تفهم لطبيعة دور الأخصائي النفسي في المدرسة، وتعاون زملائه معه، ودعم الإدارة له ولبرامج التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي، وكذلك إقبال التلاميذ على الاستفادة مما يقدمه من خدمات، وتعاون أولياء الأمور معه من أجل صالح التلاميذ، وكذلك بما يتضمنه هذا المناخ من إمكانات متاحة

من هذا المنطلق تحددت مشكلة هذه الدراسة في التساؤل التالي:

ما هو دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي المشكلات السلوكية الشائعة لدى التلاميذ داخل المؤسسات التربوية؟
2. ما هي خصائص الموارد البشرية داخل وحدات الكشف والمتابعة؟
3. ما هو دور الأخصائي النفسي في التكفل بالتلاميذ وإرشاد ذوي المشكلات السلوكية؟
4. هل تساعد ظروف البيئة المهنية (غرفة الإرشاد النفسي، غرفة الملاحظة، مكان الانتظار...) على الأداء الأمثل لإرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية؟
5. هل تساهم الأطراف الأخرى في تطوير الخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية، وذلك بالسعي نحو تحليل المعطيات الكيفية والكمية للخدمات الإرشادية المقدمة لهؤلاء التلاميذ والتكفل بالتلاميذ المعنيين بالمتابعة التربوية والنفسية، وذلك من خلال:

- عرض بعض الأطر النظرية التي تحدد طبيعة المشكلات السلوكية الشائعة لدى التلاميذ.
- التعرف على مهام وأدوار الأخصائي النفسي المدرسي في مواجهة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ.

- وصف الظروف المهنية للأخصائي النفسي المدرسي ومعرفة مدى ملاءمتها للأداء الأمثل لتقديم الخدمات الإرشادية.

- معرفة مدى التنسيق بين الأطراف الفاعلة في العملية التربوية في تطوير الخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية.

3- المفاهيم الأساسية للدراسة:

- **تعريف الإرشاد:**

هو عملية رئيسية من عمليات التوجيه وخدماته والعلاقة التفاعلية التي تنشأ بين المرشد التربوي والمسترشد، بقصد تحقيق أهداف التوجيه أو بعض منها.[1]

ويرى "باترسون": أن الإرشاد يتضمن المقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد للمسترشد ويحاول فهمه ومعرفة ما يمكن تغييره في سلوكه بطريقة أو بأخرى يختارها ويقرها المسترشد، بحيث يكون المسترشد يعاني من مشكلة ولدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة. [2]

يعرف وليامسون (Williamson) الإرشاد المدرسي بأنه: "العملية التي تتم في المواقف التربوية مثل المدارس والمؤسسات الاجتماعية أو جماعاتها أي أن الإرشاد يقوم بتعريف مصادر القوة في شخصية الفرد والعمل على تنميتها لصالح الفرد وبما يخدم المجتمع"[3].

---

[1] رمضان محمد محمد القذافي، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001، ص42.

[2] سهام درويش أبو عطية، **مبادئ الإرشاد النفسي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص16.

[3] أحمد عبد اللطيف، **الإرشاد المدرسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص20.

- **تعريف الإرشاد النفسي:**

هو عملية مساعدة الفرد في فهم حاضره وإعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب له وللمجتمع ومساعدته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي حتى يحقق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع المحيط به.[4]

1. **الإرشاد المدرسي:**

- **تعريف الارشاد النفسي المدرسي:**

يعرف بأنه "علاقة طوعية بين شخصين تتسم بالتقبل، أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة، وأن يتحلى ببعض السمات والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة، وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجها لوجه، والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المخاطبة والكلام.[5]

ويرى **ويليامسون** أن الإرشاد التربوي يتم في المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية الفرد وتوفير فرص التعلم له بمعنى أن الإرشاد التربوي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها من أجل بناء المواطن الصالح خدمة له ولمجتمعه. كذلك فالإرشاد التربوي يشمل جميع النشاطات التي تساعد التلميذ على تحقي ذاته.[6]

---

[4] كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 13.

[5] عبد الله الطراونة، **مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان،2009، ص 12.

[6] سامي محمد ملحم، **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 350

كما تعتبر علاقة تفاعلية بين فردين بحيث يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الآخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل.

مفهوم التوجيه النفسي	مفهوم الإرشاد النفسي
هو مجموع خدمات نفسية أهمها الإرشاد النفسي فهو يسبقها ويعد ويمهد لها، ويتضمن الأسس والنظريات والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد ويشمل المجتمع كله، وقد يكون مباشرا أو غير مباشر.	هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه النفسي ويشمل الإرشاد إلى العلاج النفسي والإرشاد إلى التدريس وهو عبارة عن إرشاد فردي أي وجها لوجه وجماعي وهو يمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه، وقد يكون مباشرا أو غير مباشر.
الخدمات والميادين للتوجيه النفسي	الخدمات والوسائل والميادين للإرشاد النفسي
هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تمكن الأفراد من التخطيط لمستقبلهم وفقا لإمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسمية وميولهم بأساليب تحقق حاجاتهم.	يعتمد على وسائل متعددة كالملاحظة والمناقشة وإجراء الاختبارات وقد يكون إرشادا تربويا أو مهنيا أو إرشادا لحل المشكلات النفسية وأهم خدمة للإرشاد هي العمل على إسعاد الفرد، أما ميادينه: – غرفة الإرشاد في المدرسة. – العيادات النفسية. – مركز الإرشاد.

- **الإرشاد النفسي وعلاقته بالعملية التربوية:**[7]

تهتم التربية بالتلميذ ككل وبنموه موحدة واحدة وبشخصيته من كل جوانبها جسميا وعقليا واجتماعيا وانفصاليا في توازن، وفي التربية الحديثة يتركز الاهتمام بحاضر التلميذ في ضوء ماضيه من أجل التخطيط لمستقبله، فالتربية الحديثة تتضمن التوجيه والإرشاد النفسي مجز متكامل.

والتربية تتضمن أيضا عناصر كثيرة من التوجيه والتدريس وعناصر كثيرة في تعديل السلوك، فالمؤسسات التربوية هي أكبر الأماكن التي تقدم فيها خدمات الإرشاد النفسي في جميع أنحاء العالم.

✓ إن التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والتعليم يعملان معا في إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بدور فعال في المجتمع عن طريق الإشراف على نموه وتحقيق غايته.

✓ هناك أرضية مشتركة في مجال خدمات الطلاب في الإطار التربوي إذ يركز المرشد النفسي في المدرسة على زيادة التحصيل العلمي للطلاب عن طريق إعطائهم طرق الدراسة الصحيحة ووضع البرنامج المرن وعن كيفية التذكر والتغلب على النسيان والملل والسرحان والقلق ويساعد المرشد الطالب الذي يعاني من قلق الامتحان ويساعده على فهم نفسه وتحقيق ذاته وبلورة أهداف حياته لتحقيق أهدافه.

✓ إن المرشد النفسي في المدرسة يتعرف على الفروق الفردية بين طلابه ويتصرف وفق قدراتهم وميولهم بواسطة تطبيق الاختبارات حتى يضع الطالب المناسب في المكان المناسب من حيث نوع دراسته ومهنته.

[7] المرجع نفسه، ص ص21، 22.

✓ إن المرشد النفسي يقوم بمساعدة التلاميذ في رسم الخطوط التربوية وفي اختيار المناهج المناسبة والمساعدة في نجاح البرنامج التربوي وفي تشخيص وعلاج المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية...

✓ إن الإرشاد في المدرسة لا يقتصر على الطلبة المتفوقين فقط ولا يوجه الخدمات إلى فئة دون أخرى، إذ يركز على العلاج للأفراد العاديين والطلاب أصحاب المشاكل.

✓ إن العملية التوجيهية الإرشادية عملية مستمرة لا تقتصر على وقت دون آخر ولا تتناول مرحلة دون أخرى.

✓ إن مسؤولية اتخاذ القرار هي مسؤولية الطالب ودور المرشد هو تقديم المساعدة التي تعينه على ذلك.

- **نشأة التوجيه والإرشاد المدرسي:**

لقد أصبح التوجيه والإرشاد المدرسي من أهم الخدمات التي أخذت المدرسة الحديثة على عاتقها القيام بها انطلاقا من الإيمان بان فرص التعليم حق للجميع بهدف إيجاد التلاؤم والتوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني للمتعلمين، والوصول بهم إلى أقصى غايات النمو الذي يشمل الاستعدادات والقدرات والمهارات والميول والاتجاهات والمشاعر وسمات الشخصية.

إن برنامج التوجيه المنظم حديث النشأة، حيث كانت المجتمعات البدائية تعتمد على الآباء بصورة رئيسية في توجيه أبنائها، ولكن المفكرين القدامى كانوا يهتمون بهذه المشكلة، فقد دعا أفلاطون في جمهوريته عن الدولة المثالية إلى أهمية إعداد المواطن إعدادا ملائما لوظيفته في المستقبل وقد ذهب هذا الفيلسوف اليوناني إلى القول في أن الحكومة المنشودة لابد وأن تقوم على تباين الطبائع بين الناس وهذا يستدعي تقسيم العمل اللازم لقيام الحكومة واستمرارها، وقد زادت الحاجة إلى التوجيه في مجتمعاتنا المعاصرة نتيجة لزيادة أعداد المهام ومجالات الاختيار ودرجة التخصص والسرعة الخيالية للتغيرات التي تطرأ على الناحية التكنولوجية.

وتجمع الدراسات على أن التوجيه ظهر في بداية الأمر في الوسط المهني وقد اختص إلى غاية الستينات من القرن الماضي بتصريف التلاميذ للتدريب في مختلف المهن والكشف عن مؤهلاتهم وقدراتهم على مباشرة التعليم المهني.

وكانت للعوامل السياسية والاقتصادية دور هام في بلورة هذا المفهوم والدفع بعجلة التصنيع، لقد حظي التوجيه مع دمقرطة التعليم خطوة معتبرة فقد أدى اتساع نطاق التعليم العمومي وإمداده إلى سن السادس عشرة في بعض الدول إلى تطور حركة التوجيه ليشمل الوسط المدرسي بعدما كان منحصرا في الوسط المهني.

وإلى جانب التطورات التي عرفها حقل التوجيه في أهدافه ومجالاته أدى هذا أيضا إلى ظهور تطورات في تقنياته وأساليب التوجيه، فقد ظل يعتمد إلى غاية الستينات طرق التوجيه الآلي المتمثلة في توظيف المهن والبحث فيما يتطلبه من خصائص وملامح وفي توجيه التلاميذ على أساس هذه الملامح، والواضح أنه في مثل هذا التوجه لم يكن للتلاميذ ولا لأوليائهم دور أو مكانة تذكر ولم يكونوا طرفا فيه، وفي السبعينات اتخذ التوجيه منعرجا جديدا حيث بدأ يتخلى شيئا فشيئا عن طابعه الآلي المرتكز على خصوصيات المهن وتوعيتهم باختياراتهم وحثهم على أن يكونوا أطرافا فاعلة في توجيه ذواتهم وإجراء الاختبارات على أساس وعيهم بخصوصياتهم وبما يوفره الوسط من فرص لتحقيق الذات.

يلاحظ حاليا فكرة اهتمام واضح بما يسمى بالتربية من أجل التوجيه أو تربية الاختيارات، والمقصود بمفهوم تربية الاختيارات تعليم التلاميذ إجراء خيارات والتبصر بما يصلح لهم من مهن وتخصصات بناء على الاستعلام والتعرف على الفرص المتاحة لهم في الوسط المدرسي والمهني.

وفي الستينات ظل يعتمد على التوجيه الآلي المتمثل في توصيف المهن والبحث على ما تتطلبه من خصائص وملامح وعلى توجيه التلاميذ على أساس هذه الملامح والواضح أنه في ظل هذا التوجه لم يكن للتلاميذ ولا لأوليائهم دور أو مكانة تذكر ولم يكونوا طرفا فيه وفي السبعينات اتخذ التوجيه منعرجا جديدا بحيث بدأ يتخلص شيئا فشيئا عن طابعه الآلي المتمركز على خصوصيات المهن والاهتمام بتوجيه التلاميذ عن طريق توعيتهم باختياراتهم وحثهم على أن يكونوا أطرافا فاعلة في توجيه ذواتهم وإجراء الاختبارات على أساس وعيهم بخصوصياتهم وبما يوفره الوسط من فرص لتحقيق الذات.

والتوجيه بهذا المفهوم لا يعدو عن كونه إكساب التلميذ الأدوات الأساسية التي تمكنه من إجراء التوجيه الذاتي وإيجاد السبل الكفيلة لبناء مستقبله الدراسي والمهني ووضع إستراتيجية ملائمة لاستثمار موارده وفهم المحيط الخارجي والتكيف معه.

ويمكن اختزال تطور حركة التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في ثلاث مراحل كما يلي:

1. **مرحلة التركيز على التوجيه المهني:** بدأت حركة التوجيه المهني في الثلاثينيات في أمريكا وخلال فترة الكساد الاقتصادي وكان يراد بالتوجيه وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وظل يرتكز التوجيه آنذاك على جمع المعلومات عن الفرد وعن المهنة والتوفيق بينهما.

2. **مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:** ومن الوسط المهني انتقل التوجيه إلى الوسط المدرسي بعد ما تبين أن هناك هوة بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة وما يواجهه في الحياة العملية وضرورة سد هذه الثغرة ومن هنا أصبح ينظر إلى التربية على أنها نوع من التوجيه في الحياة.

3. مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية: ما انفكت حركة التوجيه تتطور فمن الوسط المدرسي والمهني امتدت لتشمل شخصية المتعلم بكاملها فقد أصبح التوجيه منصبا نحو الشخصية السوية وتحقيق التوافق بكل مظاهره.

-**خدمات الإرشاد النفسي المدرسي:** يهدف تدخل الأخصائي النفساني المدرسي في إطار عمله كمستشار توجيه مدرسي إلى تقديم مجموعة من الخدمات تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم نفسه وفهم بيئته، واختيار الأهداف والسبل الموصلة إليها، ومن مجالات تدخله الإعلام التوجيه والتقويم والدراسات والإرشاد النفسي والتربوي ويتمثل في: [8]

1-الصف (القسم): يكون تدخله في أغلب الأحيان في شكل استجابات محددة من قبل المعلمين أو الإدارة المدرسية الذين يطلبون مساعدته في حل الإشكاليات البارزة، على شكل فحوصات تحت الطلب.

أ-قياس المستوى التربوي للصف: يقوم المختص النفسي بتقدير المستوى العام للتعليم لدى التلاميذ في مجمل المواد المدرسية أي تحليل مفصل لمكتسباتهم في إحدى المواد انطلاقا من أوضاع الصف (القسم)، وعندما يصبح العمل يرتكز على الاتجاهات العامة للصف.

ب-التحليل النفساني (مشكلة بالصف): إن ملاحظة المعلم للمستوى الدراسي لدى التلاميذ، وملاحظة سلوكياتهم وارتباطها بالمستوى الدراسي، وخاصة إذا كان ضعف في المردود الدراسي فهذا يمكن أن يرجع إلى سلوك التلاميذ مما يدفع إلى اللجوء إلى خدمات المختص النفسي المدرسي للبحث عن الأسباب والوصول إلى العلاج، وتحسين وإزالة عوامل فساد الجو التربوي.

[8] سعد جلال، **التوجيه النفسي والتربوي والمهني**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص91.

ج–التحليل والقياس الاجتماعي للصف: إن دراسة العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ يعتبر عنصرا ضروريا لفهم دينامية الصف فهي تستطيع أن تؤمن خدمات حقيقية للتلاميذ وتكوينهم لمجموعات عمل، انطلاقا من التجانس مما يزيد بشكل ملموس من فاعلية التعليم.

2–التلميذ:

1–تدارك اضطرابات اللاتكيف والرسوب المدرسي:

أ–على مستوى الصف: إن وجود مراحل حساسة مرتبطة بالنمو النفسي والفيزيولوجي للطفل وبالمواد الدراسية يتطلب التدخل المنتظم للمختص النفسي من أجل مساعدة التلاميذ في الصف على بذل الجهد للتكيف وللانتقال من مستوى دراسي للآخر.

ب–على المستوى الفردي: في هذه الحالة يقوم المختص النفسي بإعادة النظر مجددا بصورة فردية للتلاميذ في جميع جوانبهم الفكرية والاجتماعية والعاطفية، وذلك من أجل إجراء رقابة تسمح بتقويم التطور النفسي وبالقيام بالضوابط الضرورية إذا اقتضت الحاجة.

2–فحص التلميذ الذي يعاني صعوبة أو هو في وضعية الرسوب المدرسي:

أ–المتأخرين مدرسيا: يقوم المتخصص النفسي بدراسة أسباب التأخر التي قد تعود إلى عدم التكيف مع الوسط المدرسي أو إلى التغيب أو غيرها من الأسباب التي يمكن أن تزيد من حدة التأخر، ولذلك يقوم المختص بالمساعدة للتخفيف منها لتمكين التلميذ من متابعة حياته الدراسية بصورة حسنة.

ب–قليلو الموهبة: يحدث الرسوب المدرسي بين 8 و10 سنوات بسبب ضعف قدرتهم الفكرية (العقلية) فيلجأ المختص النفسي بمساعدة المعلم إلى أن يضع إلى هؤلاء تدرجا للمواهب المطلوبة مع الأخذ بعين الاعتبار قدرتهم وتدرجهم في اكتساب المعرفة ويخضعون لمراقبة منتظمة لمتابعة تطورهم الفكري مع متابعة وقياس المستوى العقلي للتلميذ.

3-التقهقر المدرسي: توجه أحيانا للمختص النفسي طلبات لإجراء فحوصات فردية من قبل المعلمين والأهل وذلك عند ملاحظة تنافر بين نتائجهم الأولى ونتائجهم الراهنة، ويعود هذا الفارق إلى وجود اضطرابات وصدمات، ولذا يقوم المختص النفسي بالكشف وعلاج التلميذ.

4-تأخر واضطرابات اللغة: تأخر واضطرابات اللغة الملفوظة والمكتوبة، اضطرابات الحركية كعسر الكتابة وعدم الاستقرار أو الإفراط في الحركة.

5-اضطرابات الشخصية: يحدث في غالب الأحيان أن يكون هناك عدم قدرة بعض التلاميذ على التكيف مع الوسط المدرسي الجديد وتظهر ذلك من خلال تصرفاتهم مما يستدعي تدخل المختص النفسي الذي قد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها عدم النضج العاطفي كالإحساس بالخوف تجاه المعلم والانفعالية المفرطة وحالات الخجل، والشعور بالنقص والدونية، والعدوانية[9].

- **إجراءات العلاج بالإرشاد النفسي:** يرى خبراء العلاج بالإرشاد السلوكي وعلى رأسهم "هاملتون" Hamilton"، "كارل روجرز"C.Rogers" أنها تأخذ مجرى المقابلة إذ ترتكز على عطاء فني وثقة متبادلة بين الأخصائي والمفحوص، وهي مبنية على الخطوات التالية:

✓ بناء علاقة مودة وألفة مع المفحوص.

✓ استخدام كلمات بسيطة وسهلة حسب مستوى المفحوص. وقد تستخدم في أوقات متفرقة وأماكن متعددة، المهم أن تتوفر فيها الراحة.

✓ تدوين ما جاء في المقابلة العلاجية، سواء من توجيه أو إرشاد، من أجل تقييم النتائج[10].

---

[9] نايفة قطامي، **علم النفس المدرسي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1989، ص54.

[10] عطوف محمود ياسين، **علم النفس العيادي-الإكلينيكي**، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ص104.

وسائل عمل الأخصائي في الإرشاد النفسي المدرسي:

يعمل مستشار التوجيه على تحقيق أهداف العملية التوجيهية مستعينا في تقديم مهامه ونشاطاته بعدة وسائل وأدوات بيداغوجية وتقنية أبرزها ما يلي:

1-البرنامج السنوي: ويعتبر المرجع الأساسي في تقديم النشاطات السنوية وتكون مهمة انطلاقا من أهداف التوجيه.

2-البرنامج الأسبوعي: ويهدف إلى ضبط عمل مستشار التوجيه وللتحكم في تطبيق البرنامج ميدانيا.

3-الكراس اليومي: وهو المرآة العاكسة لعمل مستشار التوجيه بحيث يدون فيه كل النشاطات المنجزة، يتم فيه تسجيل الشهر، السنة، المحور: يتم تحديده مثل المحور المتعلق بالإعلام التوجيه، التقويم، الإرشاد...

4-النشاطات المنجزة: في هذه الخانة على المستشار أن يتبع منهجية في وضع حوصلة مفصلة لعمله بإتباع ثلاث خطوات تتضمن ما يلي:

أ-الجانب الاستطلاعي: يتم تسجيل ما كان يود المستشار القيام به.

ب-الجانب التقويمي (التحصيلي): يتم تسجيل ما قام بإنجازه فعلا في الحقيقة.

ج-الجانب النقدي: هنا يبدي مستشار التوجيه نظرته لعمله هل هو راض أم لا؟

5-سجل الاستقبالات: يسجل فيه تاريخ الزيارة، اسم ولقب الزائر، القسم، المستوى، موضوع المقابلة. وينقسم هذا السجل إلى أجزاء:

- استقبالات التلاميذ.
- استقبالات أولياء التلاميذ.
- استقبالات الأساتذة.
- استقبالات الجمهور الواسع غير المتمرس.

6-كراس التكوين: هو كراس للتكوين الفردي من خلاله تسجل فيه كل الملتقيات التكوينية والزيارات التفتيشية من أجل الاستفادة وتحسين المستوى.

7-البطاقة الفنية لكل نشاط: وهي تمثل النظام العام الذي يضعه المستشار لتوجيه النشاط، وكيفية تنظيمه وانجازه وتقويمه.

8-المذكرة اليومية: تحمل المذكرة الموضوع والأهداف الإجرائية للنشاط وطريقة عرضه وتقويمه (تخص كل نشاط)

9-التقارير الفصلية: يهدف إلى حوصلة جميع نشاطات مستشار التوجيه خلال فترة زمنية محددة الثلاثي في الأول والثلاثي الثاني.

10-تقارير النشاطات المنجزة: عند نهاية كل نشاط (إعلام توجيه تقويم متابعة ...، يقوم مستشار التوجيه بإنجاز تقرير حول كل عملية مثل: تقرير حول تقديم حصص إعلامية للأولياء والتلاميذ، تقرير حول تطبيق وتصحيح واستثمار نتائج استبيان الميول والاهتمامات ...[11]

- **تعريف الأخصائي النفسي المدرسي:**

يقصد بالأخصائي النفسي المدرسي في هذه الدراسة ذلك الشخص الحاصل على مؤهل جامعي في علم النفس من إحدى الجامعات الجزائرية والذي يعين من قبل وزارة التربية في وظيفة أخصائي نفسي مدرسي ليقوم بتقديم خدمات التوجيه والإرشاد والنفسي للتلاميذ بالمدرسة.

- **تعريف المشكلات السلوكية:**

يشير بعض الباحثين إلى وجود ارتباط بين السلوك المشكل والسلوك المضطرب، فكلاهما يعوق الفرد عن نموه المتكامل، بيد أن هناك فروقا بينهما في الدرجة فالمشكلة (Problem) مرحلة أولية في الاضطراب (Desorder) في حين يقرن بعض الباحثين الآخرين بين المشكلات والاضطرابات.[12]

---

[11] ضياف زين الدين، **رؤية مستقبلية لدعم دور الأخصائي النفساني بقطاع التربية**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة علمية دورية محكمة، عدد خاص رقم11، جامعة عباس- فرحات، سطيف، 2010، ص47.

[12] عبد الستار إبراهيم، عبد العزيز عبد الله الدخيل ورضوى إبراهيم، **العلاج السلوكي للطفل: أساليبه ونماذج من حالاته**، عالم المعرفة، العدد 180، ديسمبر1993، ص29.

عرف (Corsini) السلوك المشكل بأنه السلوك الذي يمثل مشكلة للفرد نفسه، سواء كانت المشكلة ظاهرة أو كامنة مثل الحساسية الزائدة، الخجل، الجبن، الخوف. أو السلوك الذي يمثل مشكلة للآخرين مثل العنف، العدوان، التبلد الاجتماعي، الجريمة.[13]

المشكلات السلوكية هي تلك الأنماط السلوكية غير المرغوبة في ضوء المرحلة العمرية للطفل ومعايير الثقافة القائمة في مجتمعه، والتي تصدر عن الطفل بصورة حادة ومتكررة عبر العديد من المواقف، وتحول دون إحساس الطفل بالسعادة وتكوينه لعلاقات طيبة مع الآخرين– رفاقا وراشدين–، والاستفادة من الخبرات والأنشطة المتاحة في بيئة رياض الأطفال[14].

- **أساليب الإرشاد النفسي المدرسي[15]:**

1. الإرشاد الفردي Individual Counselling : يعني تلك العلاقة المخططة بين الأخصائي النفسي والتلميذ، حيث يتم إرشاد فرد واحد وجها لوجه في الجلسات الإرشادية، ويعتمد في فاعليته على العلاقة الإرشادية المهنية، ويعتبر بعض الأخصائيين أن التعامل مع اثنين أو ثلاثة هو علاج فردي، ويعتبر العلاج الفردي هو نقطة الارتكاز لأنشطة متعددة في كل من برامج التوجيه والإرشاد، ومن الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي تبادل المعلومات وإثارة الدافعية لدى الفرد وتفسير المشكلات ودفع خطط العمل المناسبة، وإن كان يحتاج هذا النوع من الإرشاد إلى توافر عدد كبير من الأخصائيين النفسيين لمواجهة الحاجات الفردية

---

[13] Corsini, Ryamond. J, **The dictionary of psychology Brunner,** Mazel, Taylor & Francis Group, U. S.A, 1999, p101.

[14] عفاف محمد محمود عجلان، **بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل والأسرة ونوعية الرعاية المقدمة في دور رياض الأطفال**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، 1991، ص ص 15، 16.

[15] إيهاب الببلاوي، محمد عبد الحميد، **أساليب التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي**، مكتبة أطفال الخليج، مصر، 200، ص ص 27– 30.

للإرشاد، ويتراوح وقت الجلسة الإرشادية الفردية ما بين (30–60) دقيقة، ويتحدد طول وقصر الفترة الزمنية على عدة اعتبارات منها: الهدف من الجلسة الإرشادية، وطبيعة المشكلة، وخصائص الفرد.

–**حالات استخدام الإرشاد الفردي:** يستخدم الإرشاد الفردي مع التلاميذ الذين يعانون من المشكلات ذات الطابع الشخصي والتي لا يصلح عرضها أمام الآخرين كما في العلاج الجماعي، أي تلك الحالات التي تتطلب درجة من السرية، ومن بين تلك المشكلات ما يلي:

- ✓ المشكلات الاجتماعية: كانعكاس المشكلات ذات الطابع الأسري على ما يعانيه التلميذ من آثار نفسية وتحصيلية، مثل حالات الطلاق والهجر ووفاة أحد الوالدين والخلافات الزوجية الحادة ... وغيرها.
- ✓ المشكلات النفسية: مثل التي تحدث بسبب إصابة التلميذ بأحد الأمراض الخطيرة أو إعاقات جسدية أو حسية، أو المشكلات النفسية التي تحدث نتيجة لما يعانيه التلميذ من اضطرابات نفسية كالوحدة النفسية، أو السلوك العدواني أو المخاوف المرضية.
- ✓ المشكلات المدرسية: ومن بينها مشكلة التسرب المدرسي، والرسوب المتكرر وصعوبات التعلم والغياب المستمر وغيرها من المشكلات ذات الطابع المدرسي.

2. الإرشاد الجماعي Group Counselling : إن الإرشاد الجماعي لا يمكن أن يكون بديلا عن الإرشاد الفردي، فهناك بعض التلاميذ الذين يستجيبون بصورة أفضل في المواقف الجماعية بينما نجد البعض الآخر يحتاج إلى رعاية فردية خاصة، ومنهم من يحتاج إلى النوعين من الإرشاد لمساعدتهم على التوافق السليم، غير أن الجماعة في الإرشاد الفردي، وهذا التأثير مستمد من جانبين، أولهما الأخصائي النفسي نفسه والثاني هو الجماعة الإرشادية الذين يبذلون الجهد لمساعدة زميلهم، وهذا يؤدي إلى شعور أعضاء الجماعة الإرشادية بالطمأنينة أكثر من مقابلة الأخصائي وحده في الإرشاد الفردي.

يستخدم الإرشاد الجماعي في المدارس مع الحالات التالية:

- ✓ حالات التلاميذ التي لا تتطلب درجة عالية من السرية.
- ✓ حالات الإرشاد التربوي والمهني.
- ✓ الحالات التي يستخدم معها الإرشاد الوقائي لتنمية أحد جوانب الشخصية كالاستقلالية والانتماء وروح الفريق والقيادة ...

4- منهج الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بدراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة أحمد زيد –العالية الشرقية–

5- مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** أجريت هذه الدراسة بوحدة الكشف والمتابعة متوسطة أحمد زيد –العالية الشرقية والتي تغطي ضمن نطاقها 26 مؤسسة تربوية (ابتدائي/ متوسط/ ثانوي).

- **المجال الزمني:** تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 19 فيفري 2014 إلى 04 مارس 2014.

- **المجال البشري:** يبلغ عدد الأخصائيين النفسيين 22 أخصائي بالمؤسسة العمومية للصحة الجوارية موزعة على 06 وحدات للكشف والمتابعة. وقد خص المجال البشري في هذه الدراسة وحدة الكشف والمتابعة بمتوسطة أحمد زيد، والتي تضم طاقما طبيا مكونا من طبيب عام وطبيب أسنان وممرضتين وأخصائيين نفسيين عياديين للصحة العمومية.

6- نتائج الدراسة:

1. فيما يتعلق بالتساؤل الأول:

ما هي المشكلات السلوكية الشائعة لدى التلاميذ داخل المؤسسات التربوية؟

- بالنسبة للمشكلات السلوكية التي تمت إحالتها من طرف الأستاذ:

✓ سجل الأخصائي النفسي أن العنف يتصدر المشكلات السلوكية لدى التلاميذ، حيث بلغت نسبة الحالات المشخصة 13 حالة تم إحالتها من طرف الأستاذ لتلقي المتابعة النفسية.

✓ أما في المرتبة الثانية سجل الأخصائي النفسي 07 حالات انعزال اجتماعي، تمت إحالتها من طرف الأستاذ.

- بالنسبة للمشكلات السلوكية التي تمت إحالتها من طرف الطبيب:

✓ تم تسجيل 46 حالة تبول لإرادي وتمت متابعتها من الأخصائي النفسي بالوحدة المذكورة.

2. فيما يتعلق بالتساؤل الثاني:

ما هي خصائص الموارد البشرية داخل وحدات الكشف والمتابعة؟

- تضم وحدة الكشف والمتابعة طاقما طبيا مكونا من:

✓ طبيب عام

✓ طبيب أسنان

✓ ممرضتين

✓ أخصائيين نفسيين عياديين للصحة العمومية.

بالنسبة لتكوين الأخصائيين النفسيين فهما متحصلتان على شهادة الليسانس في علم النفس العيادي، والماجستير في علم النفس الاجتماعي ومستوى السنة الأولى دكتوراه في علم النفس الاجتماعي.

ولديهما 04 سنوات خبرة في هذا المجال.

3. فيما يتعلق بالتساؤل الثالث:

هل تساعد ظروف البيئة المهنية (غرفة الإرشاد النفسي، غرفة الملاحظة، مكان الانتظار...) على الأداء الأمثل لتقديم الخدمات الإرشادية؟

- تضم وحدة المتابعة والكشف غرفة مخصصة للإرشاد النفسي، ولكنها غير مهيئة بالشروط اللازمة لأداء المهنة، حيث :

✓ بالنسبة للون الدهان فهو غير مناسب.

✓ فوضى وإزعاج من التلاميذ.

– أيضا عدم توفر الأدوات المستعملة في الإرشاد النفسي (اللعب، القصص، الاختبارات التشخيصية...)

4. فيما يتعلق بالتساؤل الرابع:

هل تساهم الأطراف الأخرى في تطوير الخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ ذوي المشكلات السلوكية؟

- بالنسبة للإدارة:

✓ تهتم الإدارة بإحالة التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية للأخصائي النفسي

✓ ولكن تتنصل الإدارة عن مسؤولية المرافقة البيداغوجية للتلاميذ رغم وجود نصوص قانونية تؤطر سير العملية.

- بالنسبة للتلاميذ:

✓ التلاميذ لا يتقبلون فكرة الإرشاد النفسي بالرغم من وجود مشكلات سلوكية لديهم.

- بالنسبة لأولياء التلاميذ:

✓ هناك من الأولياء من يطلب الإرشاد ويواظب على الحضور إلى المكتب في الوقت المحدد، كما يحاول تصحيح أخطائه التربوية لفائدة أبنائه.

✓ وهناك نوع آخر من الأولياء الذين يحضرون للجلسة الأولى بسبب دعوة من طرف الأخصائي النفسي لكن لا يستمر في الجلسات الإرشادية، وهذا راجع إلى الخلفية التي يعتقدها حول العمل الإرشادي

- وهناك نوع ثالث من لا يهتمون ولا يحضرون إطلاقا للجلسات الإرشادية مهما تفاقمت المشكلات السلوكية لدى أبنائهم.

اقتراحات:

من خلال هذه الدراسة نقترح ما يلي:

- ضرورة وجود أخصائي نفسي في كل مدرسة يقوم لدراسة المشكلات النفسية والسلوكية وآثارها السيئة على التلاميذ، وما يرتبط بها من ظواهر نفسية، وبالتالي إرشاد التلاميذ لحل ومعالجة تلك المشكلات.

- ضرورة الاهتمام ببرامج الإرشاد النفسي المدرسي من خلال إلقاء الضوء على المشكلات السلوكية لدى التلاميذ وآثارها السلبية عليه خاصة وعلى المجتمع عامة، وما يمكن أن تؤدي إليه من مشكلات نفسية أخرى أكثر تعقيدا.

- العمل على توفير الإمكانيات التي تساعد الأخصائي النفسي على تقديم خدمات الإرشاد النفسي للتلاميذ بشكل مناسب، وخاصة الاختبارات والمقاييس النفسية.

- العمل على توفير الميزانية اللازمة لبرنامج الإرشاد النفسي في المدارس.

- تخصيص حصة واحدة أسبوعيا –على الأقل–يقوم من خلالها الأخصائي النفسي بعملية الإرشاد الجماعي للتلاميذ، مما يساعد في تنميتهم وتوعيتهم ووقايتهم.

- نشر ثقافة الوعي بين المديرين والأساتذة بأهمية الخدمات النفسية وأهمية دور الأخصائي النفسي داخل المدرسة، وضرورة مساندته والتعاون معه من أجل القيام بهذا الدور.

- النظر إلى الخدمات الإرشادية على أنها مسؤولية فريق عمل متكامل، يضم كل من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمديرين والأساتذة وأولياء الأمور.

- عدم تكليف الأخصائي النفسي المدرسي بأعمال إدارية ليس لها علاقة بدوره الإرشادي في المدرسة حتى لا تعطله عن القيام بهذا الدور.

- زيادة أعداد الأخصائيين النفسيين في المدارس حتى تتوفر فرص أفضل للأخصائي النفسي ليقوم بدور فعال مع عدد محدود من التلاميذ.

- تنظيم دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين قبل التحاقهم بالعمل يتم فيها تعريفهم بخصائص المجتمع المدرسي وتدريبهم على كيفية التعامل مع مشكلات التلاميذ.

- الاهتمام بالمناهج الدراسية والتأكيد على سلوك حل المشكلة وعمليات التفكير الناقد ومهارات التفكير العليا وإكسابها للتلاميذ.